مملكة مستقلة من الالف الثاني قبل الميلاد
حكمت رأس الخليج العربي

د.هند محمد التركي

أستاذ مشارك تاريخ قديم

كلية الآداب قسم التاريخ

جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن/

المملكة العربية السعودية

مملكة مستقلة من الالف الثاني قبل الميلاد حكمت رأس الخليج العربي

د.هند محمد التركي

الملخص:

الاسم الرسمي لسلالة او مملكة القطر البحري للفترة من ١٧٤٠ – ١٥٠٠ قبل الميلاد، على امتداد الساحل الغربي لرأس الخليج العربي وفي الجزر القريبة منه نشأت مستوطنات أصبحت في الربع الثاني من الألف الثاني ق.م مملكة شملت منطقة الكويت وجزيرة فيلكا وجزيرة تاروت في المملكة العربية السعودية.

إن ما يمكن قوله عن فترة حكم مملكة القطر البحري إنها فترة حكم قلت فيها المصادر التاريخية لكن من المرجح وجود المملكة التي أشارت النصوص المسمارية إليها والى ملوكها حيث أطلق على هذه المملكة اسم (شش كو) وذكر أن ملوكهم إحدى عشر ملكًا أولهم (إيلوما إيلوم) وآخرهم (أيا – جميل) وسوف يقدم البحث دراسة عن السلالة ووجودها في راس الخليج العربي.

Abstract:

The name of the political composition of the country's dynasty or kingdom of the sea (1740-1500 BC), along the west coast of the Arabian Gulf and the nearby islands of settlements arose in the second quarter of the second millennium BC. The Kingdom of included Kuwait area especially Failaka island and Tharut Island in the Kingdom of Saudi Arabia.

What is to be said about the period of kingdom the country of the sea, it is a period of a few historical sources, but it is likely the existence of the Kingdom, which referred cuneiform to the kingdom and the kings, where he called the Kingdom of the name (Shash Ku) and stated that their eleven kings, the first is called (Iloma Illum) and The most recent of them (Ay-Jameel), will present a study on the dynasty and its presence at the top of the Arabian Gulf.

المقدمة:

من المرجح ان سلالة أو مملكة قد نشأت على امتداد الساحل الغربي لرأس الخليج العربي، أمكن الإشارة اليها بمسمى القطر البحري حيث قدمت المصادر الأثرية بما فيها الكتابات المسمارية ادلة على ظهور مدن ومستوطنات في أرض دولة الكويت الحالية والمناطق المجاورة لها منذ العصور القديمة، إلا أن هذه المستوطنات لم ترتقي إلى قيام مملكة مستقلة إلا في حدود الربع الثاني من الألف الثاني ق.م. وذلك ربما بسبب قوة وهيمنة الكيانات السياسية المتعاقبة على حكم بلاد الرافدين والتي لم تكن تسمح بظهور كيان سياسي مستقل في المنطقة، وقد أغفلت أغلب المصادر التاريخية ذكر هذه المملكة بشيء من التفصيل لذا فإن إشكالية البحث هي محاولة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل هناك كيان سياسي مستقل في منطقة جنوب السهل الرسوبي ورأس الخليج العربي في حدود الألف الثاني ق. م؟
- هل توجد مستوطنات تحولت إلى مدن، ومع مرور الوقت تحولت إلى مملكة مستقلة؟ وإذا حدث ذلك بالفعل فما هي مقومات قيام هذه المملكة المستقلة. وما هي معالمها الحضارية التي ذكرتها نصوص الكتابات المسمارية؟

أولا- الاسم والتكوين السياسي للمملكة (١٧٤٠ – ١٥٠٠) ق.م:

إن ما يمكن قوله عن فترة حكم مملكة القطر البحري إنها فترة حكم قلت فيها المصادر التاريخية، فليس هناك ما يؤكد أن ملوك القطر البحري هم أول من حكموا منطقة رأس الخليج العربي، ولكن من المرجّح وجود هكذا مملكة حكمت المنطقة التي تمثل اليوم مناطق جنوب السهل الرسوبي فضلا عن دولة الكويت حالياً كمركز مملكة، فقد ذكرت النصوص المسمارية فترة حكم ملوك المملكة بحوالي ٣٦٨ عاماً، وذكرت في نص آخر أسماء ملوكهم وقد أطلق على هذا الشاهد التاريخي اسم (شيش كو) (ŠIŠ – KU)[١].وذلك في منطقة غير محددة لكنها تقع الى الجنوب من حدود مملكة بابل الجنوبية والتي كانت على رأس سواحل الخليج العربي[٢].

١-أصل التسمية:

سميت مملكة او سلالة القطر البحري من قبل المختصين وذلك لأنها كانت مطلة على سواحل الخليج العربي، وأطلق عليها آخرون سلالة أو مملكة بابل الثانية لنشأتها في جنوب حدود بلاد بابل[٣]. الا ان الأدلة التاريخية تشير إلى ان تسمية أرض البحر أو القطر البحري وردت ضمن التسلسل التاريخي لحضارات بلاد الرافدين حيث عرفت باسم (سلالة البحر الأولى) [٤]، والتي يصعب تحديد امتدادها على وجه الدقة لكنها شملت في الغالب منطقة رأس الخليج العربي وأجزاء من أهوار جنوب العراق، حيث وورد المصطلح "كاردونياش" (karduniash) الذي يمكن ترجمته الى بلد الاله دونياش والذي هو مصطلح استعمل خلال العصر الكاشي (١٥٩٥- ١١٦٢ ق.م) ليدل على هذه المملكة والتي يشمل مناطق من أراضي الخليج العربي وجنوب بلاد الرافدين، بيد ان الاسم مرتبط بالإله الكاشي رغم ان البلاد تعني أرض البحر نفسها (منطقة رأس الخليج العربي)، وعلى الأرجح فان المعنى الأخير هو الادق بدليل أن الملك الكاشي (أولابورارياش) (١٤٥٠ق.م) أطلق على نفسه ملك أرض البحر[٥] حيث يرد ما نصه: «أولابورارياش ابن بورنا، ورياش الذي (هو) ملك بلاد البحر»[٦].

ومع تطابق اللفظة كاردونياش مع أرض البحر فان الباحثة ترجّح أن اللفظة هي نفسها أرض بلاد البحر بلغة كاشية[٧].

ومنذ العصر الأكدي فقد ورد في كتابات الملك سرجون الأكدي (٢٣٧١- ٢٣١٦ ق. م) انه جلب غنائم عن طريق منطقة أرض البحر[٨]، كما عرف السومريون في العصر الحديث نهاية الالف الثالث قبل الميلاد تسمية ساحل البحر حيث عثر على مخروط فخاري من فترة حكم الأمير كوديا(٢١٤٤-٢١٢٤ق.م) أمير مدينة لجش، يذكر ساحل البحر حيث يرد (GU-AB-BA) بمعنى ساحل البحر في السطر التاسع من الكتابة على المخروط[٩].ومن المفيد ان نذكر ان نصوص مسمارية من فترة حكم الملك الاشوري آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) ذكرت اللفظة كاردونياش وهي تتطابق مع أرض البحر أي انها تحمل الاسم نفسه (أرض البحر)[١٠].

وقد توالت الكتابات عن المنطقة كمملكة مدينة حيث ورد في نصوص الملوك الآشوريين: سرجون، سنحاريب، آشور بانيبال، بتسمية أخرى بلفظ (بيت ياكين – ياقين) وقد شمل نفوذها الأقسام الجنوبية من بلاد الرافدين وحتى عاصمة مملكة دلمون في مملكة البحرين الحالية على الخليج العربي[١١]، ومن المرجح أن تكون عاصمة مملكة القطر البحري والتي عرفت باسم "بيت ياكين" احدى اهم المواقع الاثرية في اقصى جنوب بلاد الرافدين ومنها مستوطنة (تل أبو الصلابيخ)، حيث كشف في هذا التل على فخاريات تعبر عن تسلسل زمني يبدأ من الدولة الأكدية، وينتهي بالعصور الإسلامية المبكرة فهناك كتابة مسمارية قصيرة على جرة (Ša bit Ia–kin) وترجمتها الذي يرجع أو يعود إلى بيت ياكين[١٢]، أي منطقة أرض البحر.

٢-*نشأة المملكة وملوكها:*

تشير المصادر التاريخية الى ان أحد الثوار ويدعى (إيلوما إيلوم) تمكن من القيام بحركة انفصالية عن حكم سلالة بابل الأولى وأسس ما يعرف باسم (سلالة القطر البحري)، ولكي يضفي شرعية على حكمه ادعى أنه من أحفاد ملك سلالة أيسن المشهورة والمدعو (دامق إيليشو) وعرفت السلالة والمملكة بسلالة بابل الثانية[١٣].

وبقيت سلالة بابل الثانية (سلالة القطر البحري) تتبادل الانتصار والهزيمة مع بابل خلال محاولات الملك البابلي سمسو – ايلونا إعادة المملكة لسلطانه ولكن دون جدوى حيث استمرت المملكة بالاستقلال وتعاقب على حكمها أحد عشر ملكاً[١٤]، أولهم (إيلوما إيلوم) وآخرهم (أيا – جميل) [١٥].

وشملت المملكة حدوداً وموقعاً جغرافياً على النحو التالي:

أ- الساحل الأفقي لرأس الخليج العربي:

يمتد هذا الساحل بشكل أفقي ما بين دولة الكويت حالياً[١٦] حتى مدينة بوشهر على حدود الخليج مع إيران وهي عبارة عن منطقة دلتائية منبسطة تكثر فيها المستنقعات وتغطي بعض أجزائها الحشائش الخشنة التي كونتها مياه دجلة والفرات والكارون وهي المياه التي تجري حالياً في شط العرب عبر أراضي الدلتا[١٧].

ب_ المنطقة الساحلية بين رأس الخليج والكويت:

وهو ساحل عظيم الانخفاض وإلى جانبه تمتد السهول الساحلية التي تكثر فيها الأهوار الضحلة ويقع جزء منه يبلغ طوله حوالي ٧٠ كم في المنطقة المتاخمة بين المملكة العربية السعودية والكويت[١٨] والمنطقة المهمة في هذا الساحل هي السهل الرسوبي، وهو يمتد على شكل مستطيل باتجاه شمالي غربي وجنوبي شرقي ويعد هذا السهل أهم أجزاء المنطقة من الناحية الاقتصادية والسكنية وهو امتداد طبيعي لحوض الخليج الشمالي[١٩] كما ان تكوينه من الرواسب التي جلبتها الأنهار جعل منه منطقة مهمة[٢٠].

لقد تكون هذ السهل في أوائل الزمن الجيولوجي الأخير ويسميه الباحثون المختصون بعصور ما قبل التاريخ بالعالم (عصر البليوسين) (Pliocene) وهو العصر الرابع والأخير من الزمن الثالث حيث استمر مدة طويلة نتيجة حدوث حركات أرضية هبطت بعدها الأقسام الجنوبية من العراق مكونة منخفض السهل الرسوبي[٢١].

وأكدت الدراسات والأبحاث إنه في حدود الألف الرابع ق.م حدث تغير مفاجئ في المناخ جعل المنطقة صالحة للاستيطان مع تناقص مستوى مياه الخليج إلى مستواه الحالي، ومع التناقص وتبدل المناخ نحو الاعتدال أصبحت المنطقة مشجعة لاستيطان السومريين حيث ظهرت أرض خصبة في السهل الجنوبي ولم يعد الفيضان يشكل ذلك الخطر الذي كان يشكله سابقًا[٢٢].

لذلك من المرجح أن بعض الموانئ السومرية الرئيسة كانت واقعة على سواحل هور ومرتبطة بواسطة سلسلة من الأنهار حتى تلتقي بالخليج العربي[٢٣]، وتطرقت إحدى القصائد السومرية لوصف حالة الالتقاء بالخليج العربي حيث يرد ما نصه: «كانت الأراضي جميعها بحراً وعندها خلقت (أريدو)»[٢٤]، ومدينة أريدو تعد من أقدم مدن جنوب بلاد الرافدين، والتي لا تبعد كثيراُ عن حدود مملكة القطر البحري المشار إليها.

ج- الجزر:

من المرجح ان هناك بعض الجزر التي كانت تتبع للمملكة وقد اعتبرت جزرًا وفرت الملجأ والغذاء والماء للسفن التي تمر بها، كما أصبحت قواعد تجارية آمنة للشحن الخارجي ومراكز تجارية للمناطق الواقعة خلف الساحل ومن بين أهم هذه الجزر:

ج.١- جزيرة فيلكا:

تقع جزيرة فيلكا على الساحل الغربي للخليج العربي على بعد ١٩ كم من ميناء رأس الأرض بالكويت[٢٥] ويبلغ طول الجزيرة ما بين ١٢- ١٣ كم وعرضها ٦ كم وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ٤٧ كم^{٢} تقريباً، ويغلب على شكلها شكل المثلث غير متساوي الأضلاع وسطحها أشبه بالوتر رأسه في الجنوب الشرقي وقاعدته في الجنوب الغربي[٢٦].

تركزت مراكز الحضارة في الجزيرة في الجزء الجنوبي الغربي حيث تعاقبت عليها حقب سكانية منذ بداية عام ٢٠٠٠ ق. م وحتى عام ١٢٠٠ ق. م[٢٧] وتكاد تتفق جميع البعثات التي توافدت إلى الجزيرة على أنها كانت من أهم المراكز الاستيطانية وقد بدأت عمليات التنقيب الأثري في دولة الكويت في ١١ فبراير عام ١٩٥٨م عندما قام بيتر جلوب (P.GLOP.) وجيفري بيبي (G. Bibby) بزيارة جزيرة فيلكا[٢٨] ثم توالت البعثات في القدوم إلى جزيرة والتنقيب عن آثارها ولا زالت إلى اليوم عمليات البحث عن الآثار في جزيرة فيلكا مستمرة.

كانت جزيرة فيلكا هي المحطة الأولى التي تتوقف فيها السفن القادمة من بلاد الرافدين للتزود بالمياه والمؤن قبل أن تبحر في رحلتها الطويلة إلى دلمون (البحرين) ثم مجان المعروفة الآن بعمان وميلوخا في بلاد السند[٢٩].

لقد أدى ارتفاع منسوب المياه في حوض الخليج العربي في الألف الثالث ق. م إلى غمر أجزاء واسعة من جزيرة فيلكا، فكانت مياه البحر أعلى مما هي عليه في الوقت الحالي بحوالي ١,٥ م ولعل ذلك السبب ربما يفسر عدم ذكر الجزيرة أو الإشارة إليها خلال تلك الفترة[٣٠] حيث هجر السكان الجزيرة، ولكن مع نهاية الألف الثالث ق. م أشارت الأدلة إلى وجود استيطان فيها حيث أكدت الأعمال الميدانية والتنقيب عن انتشار حضارة دلمون في الجزيرة حتى نهاية الألف الثاني ق. م فكشفت أعمال التنقيب عن وجود بقايا منزل يعود إلى الألف الثالث ق. م في الجهة الجنوبية من المعبد البرجي والذي يرجع تاريخه الى حوالي عام ٢١٥٠ ق. م[٣١].

وتعود أقدم الطبقات الاستيطانية في الجزيرة في قصر الحاكم إلى بداية الألف الثاني ق. م وهو تحديد معاصر لنهاية فترة إيسن – لارسا في بلاد الرافدين[٣٢].

ولعل وجود الاستيطان في تلك الفترة دليلاً على وجود مملكة القطر البحري فالملك (إيلوما إيلوم) عندما أراد ان يضفي على نفسه صفة شرعية في الحكم ادعى أنه من أحفاد ملك إيسن (دامق إيليشو) علما وان الاستيطان في التل الاثري يعود إلى نهاية حكم فترة إيسن وكذلك الاستيطان في موقع المدينة الدلمونية المعروف بـ موقع 3 f (تل سعد) يعود إلى نهاية الألف الثاني ق.م، ويعد المعبد البرجي في التل موقع 6 f (قصر الحاكم) من أهم المواقع العائدة لتلك الفترة التاريخية فهو الأول من نوعه في منطقة الخليج العربي. وبني المعبد على نمط الأبراج العالية حيث كشف فيه عن مادة أثرية غنية مثل الجرار وأدوات الزينة والأختام الدائرية مما يدل على إن المنطقة المحيطة به استوطنت منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد [٣٣].

ومن بين اهم المعثورات عدد من الاختام منها ختم أسطواني اكتشف في منطقة الخضر[٣٤] ينتمي في طرازه الى اختام بلاد الرافدين بكتابه مسمارية وتم الكشف عنه في تنقيبات المواسم ٢٠٠٤م- ٢٠٠٩م من قبل البعثة الآثارية الكويتية – السلوفاكية والموقع مؤرخ بالعصر البرونزي ويمتد من الشمال إلى الجنوب من نهاية رأس الساحل الغربي للجون[٣٥].

كما عثر في موقع الخضر على ٧٠ ختماً على مدى أربعة مواسم من التنقيب كانت عبارة عن أختام للدمغ[٣٦] وتنوعت أشكال الأختام وإن كانت تتوحد في إطارها العام[٣٧].

وكمثال مهم على الاختام نشير الى الختم الأسطواني المكتشف في موقع الخضر ، والذي يعد من أهم الأدلة على الاستيطان في الجزيرة وربما من أهم الدلائل على وجود مملكة القطر البحري فوجود الختم وعليه الكتابة المسمارية مع شكله العام يؤكد ذلك[٣٨]، اذ يحتوي الختم على مشهد لأشكال آدمية تشغل ثلثي سطح الختم والثلث الأخير نقوشاً بعلامات مسمارية، ويمثل الشكل التصويري شخص كبير في مواجهة الجانب الأيسر جالس على مقعد مربع بلا ظهر يرتدي ثوباً طويلاً مما يمكن أن يكون غطاء للرأس ذي قرن، ويرفع يده اليمنى باتجاه هلال ونجمة سداسية ويواجهه أو يواجهها شخصان واقفان يرتديان ملابس طويلة ويمسك كل منهما يد الآخر، الشخص الأول يرتدي غطاء للرأس ويرفع يده اليسرى ناحية الهلال والنجمة السداسية، أما الثاني حاسر الرأس وتوجد سعفة نخيل في

وضع رأسي أمام كل منهما كما يوجد شكل صغير مثلث أمام وجه الشخص الثاني قد تكون يده المرفوعة[٣٩].

أما الكتابة المسماريه فهي عبارة عن ثلاثة أسطر باللغة البابلية القديمة وردت قراءتها في كتاب دليل أختام فيلكا على النحو التالي: «أبجينا بحار من سفينة ضخمة وابن أور أبا»[٤٠].

ولكن بقراءة النقش المسماري قراءة حديثة[٤١] نجد اللفظ التالي: «أبگينا بحار السفينة العظيمة (الكبيرة جدا) ابن أور أبا» ففي السطر الأول اسم علم وهو صاحب الختم ويدعى أبگينا وكتب بثلاث علامات مسمارية باللغة البابلية هي (ab – gi – na).أما السطر الثاني صفة صاحب الختم وفيه أربع علامات كتبت بالخط المسماري واللغة السومرية وبصيغة العلامات من اليسار الى اليمين(LU_2. MA_2. GAL .GAL) فالأولى بمعنى رجل ومع العلامة الثانية والتي تعني سفينة يصبح المعنى رجل السفينة أي بمعنى البحّار او السّفان، اما العلامتين الأخيرتين بمعنى كبير أو عظيم وهي إشارة الى السفينة. اما السطر الثالث من النص المسماري فيرد فيه اسم والد صاحب الختم حيث نجد اللفظ "دومو" (DUMU) والذي يترجم الى ابن ثم اسم الاب والذي يدعى "أور أبا" (UR. AB. Ba) [٤٢]. ويدل الختم على أن صاحبه من سكان المدينة ويعمل سفان أو بحار وقائدا للسفينة، ومن خلال الاسم يتضح أنه اسم بابلي وله صلة وثيقة بالبابليين فقد كتب اسمه وصفته بعلامات مختلطة بين اللغة البابلية والسومرية لكنه من أصول سومرية ويسكن في مملكة القطر البحري لأن اسم أبيه سومري ولفظه باللغة السومرية "أور.أب.با"، وإذا ما ترجم الاسم حرفياً باللغة السومرية والتي من المعروف ان كل مقطع صوتي فيها يدل على معنى لغوي، فيكون المقطع الأول معناه الوفي، أما المقطعين الأخيرين (AB– BA) فهما من أصل اسم الخليج أو البحر باللغة السومرية.[٤٣] وبذلك يكون ارتباط عائلة صاحب الختم بالبحر لأن اسمه الكامل يكون الوفي للبحر وهو يطابق بلا شك نفس الاسم لسلالة القطر البحري.

إن وجود استيطان بشري في المنطقة المذكورة بدليل الشواهد والمكتشفات الاثرية الحديثة في جزيرة فيلكا وموقع الخضر بالتحديد يرجّح وجود سلطة حاكمة تسيّر التجارة والمعاملات التجارية والحركة الاقتصادية لمملكة القطر البحري.

ج.٢ جزيرة تاروت:

تقع جزيرة تاروت على الضفة الغربية من الخليج العربي وهي ثاني أكبر جزيرة في الخليج بعد البحرين تبلغ مساحتها حوالي ٧٠ كم^{٢} وتقع شرق القطيف داخل خور واسع من البحر اسمها (تيروس) القريب من اسمها الحالي تاروت أطلق عليها اليونانيون اسم (تاور) وكانت تعرف باسم (عشتاروت) نسبة إلى معبد للآلهة (عشتاروت) الفينيقية وجد في الجزيرة ومع مرور الزمن حرف الاسم وحذف منه الحرفين الأولين ليصبح اسم الجزيرة (تاروت) اشتهرت الجزيرة بآثارها القديمة التي من أهمها القلعة القديمة التي نقلت إلى جامعة الرياض(٤٤).

قامت البعثة الدنماركية بالمسح الأثري والتنقيب في المنطقة وكشفت عن أربع طبقات سكنية في أبنيتها مع اكتشاف بئر ماء عميقة من المياه العذبة حيث ساعد وجود البئر على استقرار الإنسان في هذه المنطقة.

كما دلت الحفائر التي تمت في الطبقات السفلى في المنطقة أن الفخار المكتشف ينتمي إلى حضارة العبيد من الألف الرابع ق. م(٤٥).

وكانت جزيرة تاروت من أهم مناطق الاستقرار البشري حيث دلت الاكتشافات الأثرية على ذلك فكان لها دور كبير في تجارة الخليج العربي واعتمدت بلاد الرافدين في تجارتها على تاروت ومن خلالها الى شرق شبه الجزيرة العربية، ومن المرجّح ان جزيرة تاروت من المواقع التي كانت تابعة الى مملكة القطر البحري فقد كشفت التنقيبات أنها من أماكن الاستيطان المبكر منذ الالف الثاني قبل الميلاد، وإحدى القواعد التجارية المهمة والآمنة للشحن الخارجي.

الخاتمة والاستنتاج:

على الرغم من عدم العثور على ادلة كتابية ومادية متعددة من المنطقة التي من المرجّح ان تمثل مملكة القطر البحري والتي تبين مدى امتداد ارض البحر والمناطق التي شملتها، إلا أن وجود نص ذكر أسماء الملوك الذين حكموا هذه المملكة (المنطقة)، ونص آخر يذكر سني حكمهم وامتداد حكمهم إلى ٣٦٨ عاماً، يعتبر من الأدلة على وجود المملكة.

ولغرض حسم قضية تحديد المدن والمواقع الاثرية الباقية من مملكة القطر البحري ينبغي تضافر دراسات الباحثين، سواء المختصين بالنصوص والنقوش القديمة مع نتائج التنقيبات

والبعثات الأثرية ومن ثم استخلاص النتائج عن المملكة وامتدادها خصوصا المناطق المحاذية لرأس الخليج وجنوب اهوار بلاد الرافدين حيث إن هناك نصوصاً أشارت إلى بعض المدن القديمة الموجودة في رأس الخليج العربي. فقد ذكرت حملة الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ ق.م) عام ٦٦٩ ق.م مثالا لذلك مدينة (باب ساليمتي) (Bab-Salemeti) على راس الخليج وذكر الملك أنه عسكر في مدينة باب ساليمتي وإنها تبعد نحو ساعتين بابليتين (أي ما يعادل١٢ ميلاً) عن البحر أي الخليج العربي وإنه قدم في فيها بعض الهدايا الذهبية إلى آله البحر وفي مقدمتهم الإله (أيا) (إله الماء)[٤٦].

ولو أننا تمكنا اليوم أن نعرف أين تقع (باب ساليمتي) لحددنا نقطة ثابتة لخط الساحل الذي يبعد ١٢ مثلاً تقريباً إلى الجنوب من رأس الخليج العربي وعرفنا معلومات اكيدة عن مملكة القطر البحري.

الملاحق:

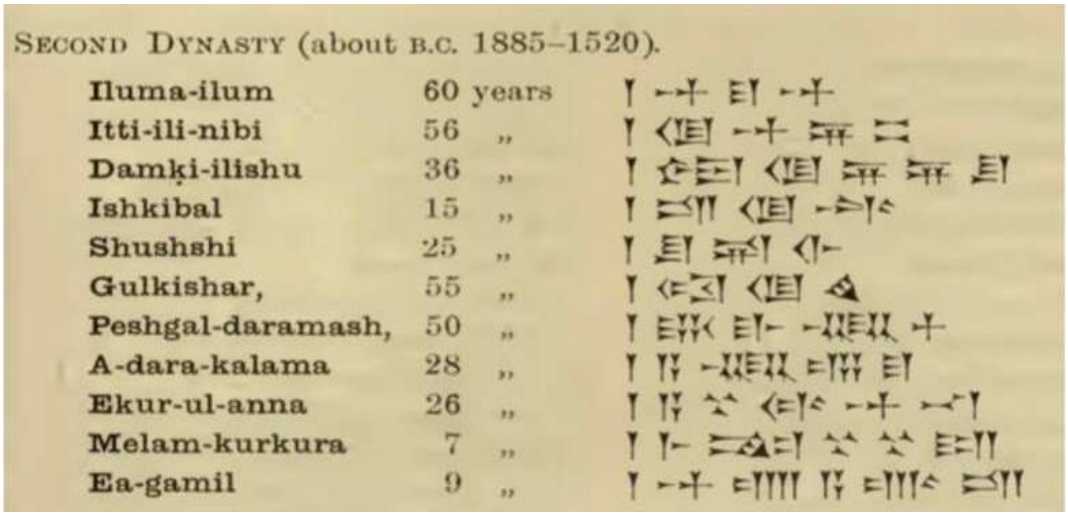

SECOND DYNASTY (about B.C. 1885–1520).

Iluma-ilum	60 years	
Itti-ili-nibi	56 „	
Damḳi-ilishu	36 „	
Ishkibal	15 „	
Shushshi	25 „	
Gulkishar,	55 „	
Peshgal-daramash,	50 „	
A-dara-kalama	28 „	
Ekur-ul-anna	26 „	
Melam-kurkura	7 „	
Ea-gamil	9 „	

(الشكل رقم ١) أسماء ملوك سلالة القطر البحري وعدد سنوات حكم كل ملك مع كتابة اسم كل ملك بالخط المسماري نقلا عن :

Guide A, Babylonian and Assyrian Antiquities, 3edition, British museum, 1922, p.247

الشكل رقم ٢ – امثله لأنواع الأختام من موقع الخضر، نقلا عن: دليل أختام فيلكا – موقع الخضر ص٢٣

الشكل رقم ٣– ورقم ٤ – الختم الأسطواني وطبعة الختم للسّفان، والمكتشف في الخندق رقم٥، نقلا عن: دليل أختام فيلكا – موقع الخضر ص ٤٠

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

-الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٥م.

-باقر، طه، مقدمة في جغرافية العراق التاريخية، مجلة الأقلام، مجلة فكرية عامة تصدرها وزارة الأعلام، العدد ١١، ١٩٧٠م.

-البدر، سليمان سعدون، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق. م الكويت ١٩٧٤م.

-البعثة الآثارية الدنماركية في الكويت ١٩٥٨م- ١٩٦٣م نظرة على أرشيف متحف موسفورد ترجمة محمد البندر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ٢٠٠٩م.

-بيبي، جيفري، البحث عن دلمون ترجمة أحمد عبيدلي، نيقوسيا ١٩٨٥م ص ٢٦٥.

-التركي ، قصي منصور، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث ق.م (التاريخ السياسي والحضاري)دار صفحات للنشر، دمشق سوريا ٢٠٠٨م.

. -التركي، قصي عبد الكريم، عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية، دار صفحات للنشر، دمشق/ سوريا ٢٠١١م.

-تركي بك، فاطمة هاشم، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة ٨٥٤- ٦١٣ ق.م رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود، كلية الآداب – قسم التاريخ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

-الحجاوي، غادة رضا، جذور الكويت الحضارية مجلة العربي العدد ٤٩٢ نوفمبر ١٩٩٩م.

-الخلف محمد جاسم، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، القاهرة ١٩٦٥م.

دانيال، بوتس، الخليج العربي في العصور القديمة، ترجمة إبراهيم خوري، مراجعة أحمد التدمري وأحمد السقاف، ج ١، ٢، أبو ظبي المجمع الثقافي الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

الدباغ، تقي، الطبيعة والأنسان، حضارة العراق الجزء الأول، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥م.

-ذيب، مصطفى، جزيرة فيلكا، مؤسسة الكويت للبحث العلمي ١٩٨٨م.
-رشيد ، فوزي، من الآثار المتبادلة مع اليابان مجلة سومر مجلد ٢٦ الجزء ١- ٢، ١٩٧٠م.
-صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٩٧م.
-الصفدي، هشام، دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثاني، الرياض ١٩٨٤م.
-عبد الله، محمد صبحي، العلاقات المصرية في العصور القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
-عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر)، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٧م.
-فرزات، محمد حرب، مرعي، عيد، دول وحضارات في الشرق العربي القديم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٤م.
-قابيل، علاء الدين محمد، لمحات من تاريخ الشرق الأدنى القديم، العراق – سوريا – فلسطين – إيران، دار الزهراء للنشر، الرياض، ط١ ٢٠٠٦م.
-كفافي، زيدان عبد الكافي، تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها قبل الإسلام، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م.
-متولي، محمد، حوض الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة الجزء الأول ١٩٧٥م.
-المطيري، حامد مطلق، الآثار الإسلامية على الساحل الشمالي الغربي لزيرة فيلكا دراسة أثرية تحليلية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٧م.
-الهاشمي، رضا جواد، الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ١٣، ١٩٨٢م.

-هيلين ديفيد، كوني وجوهان أزيتيا، دليل أختام فيلكا موقع الخضر، تحرير شهاب عبد الحميد شهاب ترجمة د. طارق عبد الله فخر الدين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٦م.

المراجع الأجنبية:

-AL-Ahmed, S, S. Southern Mesopotamia in the time of Assurbanipal The Hag Mouton, 1963.

-Guide A, Babylonian and Assyrian Antiquities, 3edition, British museum, 1922.

Raymond Philip. P. The Sea Land of Ancient Arabia, Yale Oriental Series Researches, Vol 19, 1932.

Raymond, The Sea Land, P. 123.

Vonsoden. W, The Ancient Orient, An Introduction to the Study of the Ancient Near East Translated by Donald. G, Michigan 1994.

الهوامش:

(١) انظر: الملاحق شكل (١) أسماء ملوك المملكة.

(٢) صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٥٥.

(٣) كانت دولة بابل الأولى قد سقطت على يد الحثيين بقيادة ملكهم مورسيس الأول، ولكن لم يستمروا طويلاً من البقاء فيها نظراً لقوة مملكة البحر التي نشأت على تخوم الخليج العربي والتي أقامت دولة بابل الثانية. انظر:

قابيل، علاء الدين محمد، لمحات من تاريخ الشرق الأدنى القديم، العراق – سوريا – فلسطين – إيران، دار الزهراء للنشر، الرياض، ط١ ٢٠٠٦م ، ص ١٣٧.

(4) Vonsoden W, The Ancient Orient, An Introduction to the Study of the Ancient Near East Translated by Donald. G, Michigan 1994, p. 53.

(٥) التركي، قصي منصور، عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية، دار صفحات للنشر، دمشق/ سوريا ٢٠١١م، ص ١٩. كذلك: الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٥م ص ١٠- ص ١٢.

(6) Raymond Philip. P. The Sea Land of Ancient Arabia, Yale Orientel Series Researches, Vol 19, 1932 p. p. 122- 141.

(٧) وردت اللفظة كاردونياش باللغة الكاشية على النحو التالي (كار، أوكور) بمعنى (جدار، سور، بلاد) (ودوني) تعني (بحر) أما (أياش) فتعني (أرض)، فتصبح الكلمة (بلاد أرض البحر). انظر: Raymond, The Sea Land, P. 123.

(٨) تركي بك، فاطمة هاشم، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة ٨٥٤- ٦١٣ ق.م رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود، كلية الآداب – قسم التاريخ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص ٢٥، ص ٢٦، ص ٧٤.

(٩) رشيد، فوزي، من الآثار المتبادلة مع اليابان مجلة سومر مجلد ٢٦ الجزء ١- ٢، ١٩٧٠م، ص ١١٠، ١١٢. كذلك: التركي، عروبة الخليج، ص ٢٢.

(١٠) AL-Ahmed, S, S. Southern Mesoptamia in the time of Assurbanipal The Hag Mouton, 1963 P. 52.

(١١) الأحمد، تاريخ الخليج العربي، ص ٢٤٨. كذلك: الهاشمي، رضا جواد، الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ١٣، ١٩٨٢م، ص ٢٤٠.

(١٢) الهاشمي، الحدود الطبيعية لرأس الخليج، ص ٢٤٠.تركي بك، علاقات بلاد الرافدين، ص ١٨٤. التركي، عروبة الخليج، ص ٢٣.

(١٣) فرزات، محمد حرب، مرعي، عيد، دول وحضارات في الشرق العربي القديم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، ص ١٤٦.

عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر)، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٧م، ص ٣٦٨.

(١٤) عصفور، معالم تاريخ الشرق، ص ٣٦٩.

(١٥) انظر: الملاحق جدول تسلسل الملوك، شكل (١).

(١٦) تقع دولة الكويت كما هو معروف في الزاوية الشمالية الغربية للخليج العربي، وقد سهّل وقوعها على الخليج ان تفاعلت مع الحضارات التي نشأت فيها ومع المناطق المجاورة لها وسميت الكويت تصغيراً

لكلمة كوت، والتي تعني الحصن أو القلعة. انظر: كفافي، زيدان عبد الله، تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها قبل الإسلام، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م، ص ٣٩٣.

([١٧]) الهاشمي، الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي، ص ٢١٧، ص ٢١٨.

([١٨]) متولي، محمد، حوض الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة الجزء الأول ١٩٧٥م، ص ٤٧.

التركي، قصي منصور، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث ق.م (التاريخ السياسي والحضاري)دار صفحات للنشر دمشق سوريا ٢٠٠٨م ص ٨٠

([١٩]) عبد الله، محمد صبحي، العلاقات المصرية في العصور القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٢٠.

الخلف محمد جاسم، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، القاهرة ١٩٦٥م، ص ٢٢، ص٢٣.

([٢٠]) إن تكوين السهل من الرواسب التي جلبتها الأنهار جعل منه منطقة سكنية ومهمة، ففي الشرق يوجد نهر (الكارون) ومن الغرب (الكرخة) ووادي الباطن وينبعان من جبال زاكروس ولكل منهما دلتا مستقلة ويجلبان معهما رواسب كثيرة إما وادي الباطن فيأتي من مرتفعات الجزيرة العربية ويصب في الخليج العربي ومن الشمال رواسب نهر دجلة والفرات حيث تكونت بحيرة داخلية ثم امتلأت البحيرة بالرواسب ولم يبقَ منها إلا الأهوار. انظر: البدر، سليمان سعدون، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق. م الكويت ١٩٧٤م، ص ٣٦.

([٢١]) الدباغ، تقي، الطبيعة والأنسان، حضارة العراق الجزء الأول، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥م، ص ٣٦.

التركي، الصلات الحضارية، ص٧٩

([٢٢]) الصفدي، هشام، دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثاني، الرياض ١٩٨٤م، ص ٨٧، ص ٨٨.

([٢٣]) الهاشمي، الحدود الطبيعية لرأس الخليج، ص ٢٢٧.

([٢٤]) باقر، طه، مقدمة في جغرافية العراق التاريخية، مجلة الأقلام، مجلة فكرية عامة تصدرها وزارة الأعلام، العدد ١١، ١٩٧٠م، ص ٦.

([٢٥]) المطيري، حامد مطلق، الآثار الإسلامية على الساحل الشمالي الغربي لزيرة فيلكا دراسة أثرية تحليلية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٧م، ص ٢٧.

([٢٦]) ذيب، مصطفى، جزيرة فيلكا، مؤسسة الكويت للبحث العلمي ١٩٨٨م، ص ٣٥. المطيري، الآثار الإسلامية، ص ٢٨. الدويش سلطان مطلق محمد صطام ، المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد (دراسة اثرية مقارنه) الكويت-٢٠١٥م ص٦٩

([٢٧]) الحجاوي، غادة رضا، جذور الكويت الحضارية مجلة العربي العدد ٤٩٢ نوفمبر ١٩٩٩م ص ٢١.

([٢٨]) بيبي: جيفري: البحث عن دلمون ترجمة أحمد عبيدلي، نيقوسيا ١٩٨٥م ص ٢٦٥، للمزيد من المعلومات حول البعثة. انظر: البعثة الآثارية الدنماركية في الكويت ١٩٥٨م- ١٩٦٣م نظرة على أرشيف متحف موسفورد ترجمة محمد البندر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ٢٠٠٩م.

([٢٩]) المطيري، الآثار الإسلامية، ص ٣٦. الدويش المواقع الحضارية ،ص٧٠

([٣٠]) دانيال، بوتس، الخليج العربي في العصور القديمة، ترجمة إبراهيم خوري، مراجعة أحمد التدمري وأحمد السقاف، ج ١، ٢، أبو ظبي المجمع الثقافي الطبعة الثانية ٢٠٠٣م، ص ٤١٢، ص ٤١٣.

([٣١]) المطيري، الآثار الإسلامية، ص ٣٦.

([٣٢]) المطيري، الآثار الإسلامية، ص ٣٦. الدويش المواقع الحضارية ص ٧١ ،٧٩ ،٢١٣

([٣٣]) يعود بناء المعبد إلى النصف الأول من القرن الثاني ق. م وبني على شكل الزقورات بارتفاع يقدر بحوالي ١٨ أو ٢٠ م انظر: المطيري، الآثار الإسلامية، ص ٣٧.

([٣٤]) جاءت تسمية موقع الخضر من مقام الخضر وهو ضريح كان يزوره كثير من المسلمين حتى هدم في فترة السبعينات القرن العشرين، استخدم الموقع كمرفأ للسفن والمراكب فكان نقطة التقاء مع الحضارات الأخرى التي تفد إلى الجزيرة. انظر: هيلين ديفيد، كوني وجوهان أزيتيا، دليل أختام فيلكا موقع الخضر، تحرير شهاب عبد الحميد شهاب ترجمة د. طارق عبد الله فخر الدين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٦م، ص ١٤.

([٣٥]) ديفيد، أزيتيا، دليل أختام فيلكا، ص ١٥.

([٣٦]) أختام الدمغ قدم دليل أختام فيلكا تحليلاً لمجموعة من أختام موقع الخضر فقد تم وصف خصائص كل عنصر من عناصر أختام الدمغ بشكل منفرد وتم إيجاز الوصف في صيغة عملية باستخدام الحروف D, D- D, K, f, C, N ليدل كل حرف على جزئية معينة في الختم، وتم التعبير عن التوصيف بـ قرص، حدبه، طوق وتكون متماثلة في معظم الأختام ولكن يختلف السماكة والسطح والتناسب. انظر: ديفيد، أزيتيا، دليل أختام فيلكا، ص ٢٢.

([٣٧]) انظر: الملاحق شكل ٢.

([٣٨]) انظر شكل ٣.

([٣٩]) ديفيد، أزيتيا، دليل أختام فيلكا، ص ٤١.

([٤٠]) انظر: الملاحق، شكل ٤.

([٤١]) انظر: النقش شكل ٥.

([٤٢]) أشكر أ. د. قصي التركي أستاذ الحضارات القديمة والكتابات المسمارية في بلاد الرافدين والخليج العربي للمساعدة في إعادة قراءة نص الختم وترجمته الحرفية للنص، وذلك في رسالة بتاريخ ١٩ أبريل ٢٠١٩م.

([٤٣]) التُركي، عروبة الخليج، ص ٤٥

([٤٤]) البدر، سليمان سعدون، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق. م الكويت، ١٩٧٤م ص ١٠٤، ص ١٣١. الدويش المواقع الحضارية ص٦١ ،١٠٦

([٤٥]) بيي جيفري، ترجمة أحمد عبيدلي البحث عن دلمون،ص ٣٧٦.الدويش المواقع الحضارية ص ١٩٦

([٤٦]) باقر، مقدمة في جغرافية العراق التاريخية، ص ٧.

تركي بك، علاقات بلاد الرافدين، ص ٨٨.